السيناتور كيندى

كانت حفلة ماجنة .. وشهد على ذلك الجيران ، إن الضحك والغناء والضجيج استمر حتى الساعة الواحدة من صباح اليوم التالى .. قام السيناتور « كيندى » البالغ من العمر ٣٧ عامًا أنذاك بدعوة خمسة رجال ، وحشد من النساء كلهم من فريق المعسكر الدعائى ، الذى يعمل تحت إشراف بوبى عام ١٩٦٨م والمسئول عن الحملة الدعائية فى انتخابات الرياسة الأمريكية .

فى الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩ يوليو ١٩٦٩م شاهد « دومنيك إيرين » رئيس البوليس فى إدجارتون تجمعًا من الصيادين الذين – رصدوا سيارة غارقة فى المياه ، وعندما استفسر تليفونيا بمكتبه عن صاحب السيارة رقم L 68-206 أصيب بصدمة كبيرة حين علم أنها تخص السيناتور « إدوارد كيندى » ووقف « دومنيك » قلقًا على الشاطئ فى انتظار خروج الغواص حاملاً معه جثة « إدوارد كيندى » إلا أنه فوجئ بخروج جثة لامرأة .

قدم « إدوارد كيندى » نفسه إلى نقطة البوليس الخاصة بادجارتون فى الساعة العاشرة صباحا واعترف أنه قائد السيارة وقام صديقه المحامى « بول ماركهام » بعرض القضية فى إيجاز شديد وأشارت أوراق التحقيق أن السيناتور الأمريكى تأخر عشر ساعات كاملة فى الإبلاغ عن الحادث الذى صدم مشاعر كافة الجماهير .

عربة الموت

هناك من يعتقد أن جزءًا من الحفلة الماجنة خصص فى بذل محاولة للتعرف على الرجل الذى نظم حملة الدعاية الفاشلة لتحميله المسئولية ، ومن المعروف أن المحامى « جو جاردان » ابن عم السيناتور « إدوارد كيندى » وصديقه المخلص ، نظم مجموعة من اللقاءات لتنظيم عمل المجموعة المسئولة عن الدعاية الانتخابية فى حملة الرياسة فى معسكر « بوبى كيندى » ١٩٦٨م ، وعرف المكتب باسم (غرفة الغلاية) واشتهرت البنات الستة العاملات فى هذا المكتب باسم (بنات غرفة الغلاية) . هذه المجموعة من البنات بالإضافة

إلى العاملين الآخرين . نقلوا وفاءهم وإخلاصهم إلى تيد قبل مقتل أخيه جون كيندى فى يونيو فى نفس العام .

بنات (غرفة الغلاية)

اهتزت شخصية « إدوارد كيندى » بعنف من بعد مقتل « جون كيندى » ، ووقع أسيرًا لإدمان الخمور ، اعتاد على قيادة السيارات برعونة ، وانغمس فى الكثير من المعارك النسائية .

نظم « جارجان » الاجتماع الأخير لينعقد فى كوخ « لورانس » فى جزيرة شابدريك والقريبة من خليج كود والمنعزل عن الجزيرة الكبرى بقناة عرضها ١٥٠ متر وتقوم عبّارة بتنظيم عمليات الانتقال بين هذه

الجزيرة والمدينة ادجارتون ونظام العمل فى هذه العبارة يقتضى أن تكون آخر رحلة فى منتصف الليل .

كانت الحفلة فى أوجها عندما قرر « إدوارد كيندى » مغادرة المكان بصحبة « مارى جو » فى حوالى الساعة ١١,١٥ مساءً وتناول السيناتور مفاتيح السيارة الأولدزموبيل السوداء مقررا القيادة بنفسه عندما لاحظ أن سائقه الخاص « بوكريمنز » فى حالة سكر بيّن ، لا تسمح له بقيادة السيارة ، صرح « كيندى » فيما بعد أنه اصطحب « مارى جو » يقصد توصيلها للحاق بآخر عبارة فى الوقت المناسب ، ولكن هذه الأقوال شابها بعض الغموض حول الميعاد الدقيق الذى غادرا فيه مكان الاحتفال ، ويحتمل أنهما رحلا فى وقت متأخر بكثير عن ميعاد آخر عبارة ، والأكثر من ذلك أن « مارى جو » تركت المكان فى عجالة حتى نسيت أن تأخذ معها حقيبتها ودون أن تطلب مفتاح الحجرة من « أيستر تيوبيرج » التى تشاركها الغرفة فى الموتيل الذى اعتاد السيناتور وفتيات غرفة الغلاية الإقامة فيه .

ومن المصادفات الغريبة أن « كريستوفر لوك » نائب المناطقة مر بالقرب من مكان الاحتفال فى حوالى الساعة ١٢,٤٠ دقيقة ، وقرر فى شهادته أن سيارة سوداء كبيرة تحمل لوحة تبدأ بحرف L وتنتهى بالرقم 6 مرقت بجواره ، ثم استدارت نحو طريق غير مرصوف ، ثم عادت مسرعة بصورة توحى أن السائق قرر أن يصلح الخطأ الذى وقع فيه ، وانطلق بعدها نحو طريق ديك وهو يؤدى إلى مكان يبعد كثيرًا عن مكان العبارة ويتجه نحو جسر يوت ربما أن سائق السيارة رصد سيارة البوليس وخشى من عواقب التعرف عليه .

وسواء أكانت هذه هى سيارة التى تقل « مارى جو » و « إدوارد كيندى » ، أو سيارة أخرى (مع تزايد احتمالات أنها السيارة المعينة) ، فإن الواقع يؤكد أن السيناتور فشل فى عبور الجسر الضيق ، وانزلق

بالسيارة فى تيار الماء السريع ، وأن السيارة انقلبت فى مجرى الماء ... يتمتع السيناتور « كيندى » بمهارة فائقة فى السباحة ، ولذا سهل عليه الخروج من السيارة ثم الدوران حولها بحثا عن « مارى جو » ، متوقعا أنها مازالت حبيسة داخل العربة ، كرر السيناتور محاولات الغوص فى تيار الماء القوى بحثا عنها ، ولكن دون جدوى .

وبدءا من هذه اللحظة بدأت خيوط المأساة مع احتمال وجود خطأ من نوع ما ، ولكنها فى حدود هذا الفعل ، وحتى هذه اللحظة لم تصل بعد إلى حد الفضيحة ، ولكن الحكاية اتخذت مسارًا غريبًا ، ذلك لأن بطل قصتنا سار على قدميه ، وهو غارق فى البلل نحو الكوخ ، وتجاهل وجود نقطة إنقاذ قريبة ، ولم يحاول طلب النجدة من منازل عديدة تقع بالقرب من مكان الحادث ، تسلق « كنيدى » إحدى السيارات ونادى « جارجان » و « ماركهام » ، وشرح لهما تفاصيل الحادث ، وعادا أدراجهما على الفور إلى الجسر ، وبذلوا فى موقع الحادث بمحاولات يائسة للبحث عن « مارى جو » ، ووقعوا جميعًا فى براثن الفشل ، وبات مؤكدا أنها فقدت حياتها غارقة تحت الماء .

طلب الرجلان من « كنيدى » ضرورة الاتصال بالبوليس ، والمحامى ولكنه وقف مذهولاً ومرتبكًا ، ولم يستجب لنصائحهما واصطحباه إلى الجانب الآخر من الجزيرة وشاهداه ، وهو يعبر النهر نحو إدجارتون ، ومن هناك واصل مسيرته نحو الفندق ، حيث قام بتغيير ملابسه ، واستراح لفترة ، وأخيرًا غادر غرفته حيث التقى مصادفة بمدير الفندق وسأله عن الساعة ، وأخبره المدير بأنها ٢,٢٥ ، وبدأ الهدوء التام على وجه « أدوارد كنيدى » وهو يستدير للعودة إلى غرفته .

وصل « جارجان » و « ماركهام » إلى الفندق فى تمام الساعة الثامنة صباح اليوم التالى ، ودهشوا عندما وجدوا « أدوارد كنيدى » وهو يقف ثابت الجنان ، مرتديًا ملابسه يثرثر فى هدوء مع مجموعة من النزلاء فى شرفة

الفندق ، وفوجئوا أنه لم يقدم على أى خطوة لإبلاغ البوليس واقترح عليهم « كنيدى » بإجراء مكالمة تليفونية للبوليس ، والاتصال بالمحامى ، وكذا بمكتبه فى واشنطن ، استقل الرجال الثلاثة العبارة إلى شايكوديك وشرع « كينيدى » على الفور فى إجراء المكالمة التليفونية ، فى الوقت ذاته رصد « جارجان » العبارة وهى تعود إلى الجزيرة حاملة شاحنة للقطر والسحب وأدرك على الفور أن أمر السيارة الغارقة بات معروفًا وأخيرًا ذهب « كنيدى » إلى البوليس .

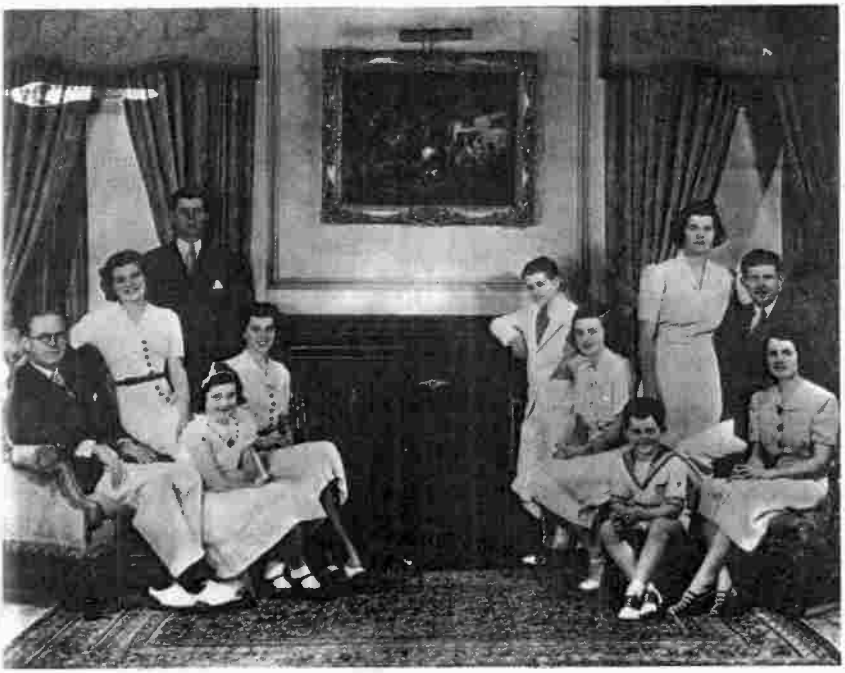

عائلة كيدى عام ١٩٣٧م

أجاب « إدوارد كنيدى » عن أسئلة قليلة مفضلاً أن يترك مسألة عرض القضية على « ماركهام » ، وأقفل راجعًا إلى منزل عائلة « كنيدى » ، الذى يبعد بضعة أميال عن مكان الحادث ، قبع إدوارد كنيدى فى منزله مذهولاً من تأثير الحادث متخوفًا من تأثير المأساة على سمعة العائلة ولم يبد أحد من أفراد العائلة أى اعتراض ، كما لم يحاول أى فرد طرح أسئلة ، والبحث عن إجابة ، وبعد فترة عاد « إدوارد كنيدى » إلى « شايكوديك » ، وهناك أثير العديد من الأسئلة حول نوعية المجموعة التى استضافها كنيدى ، متى غادر المكان ؟ لماذا لم يحاول طلب النجدة وقت وقوع الحادث ؟ لماذا التأخير فى إبلاغ البوليس ؟

تمت مراسم دفن « مارى جو » فى بنسلفانيا فى يوم الثلاثاء التالى ، حضر « إدوارد كنيدى » المراسم وربما كان ذلك تحت إلحاح من مستشاريه الذين اعتقدوا أن ظهوره والحزن يكتسى وجهه فى هذه المناسبة قد يزيد من اعداد المتعاطفين معه خاصة بعد تزايد السخط الشعبى عليه بسبب تصرفه الماجن وسلوكه المشين .

عقدت جلسة محاكمة ، واحتشدت فى القاعة جميع وسائل الإعلام من جميع أركان العالم ، حضروا جميعًا لتسجيل وقائع الجلسة التى استغرقت سبع دقائق ادين خلالها « إدوارد كنيدى » ، وفى مساء نفس اليوم أجرى حديثا تليفزيونيًا أذيع على ثلاث شبكات أنكر خلال هذا البرنامج أنه كان واقعًا تحت تأثير الخمور ، أو أنه وقع فى تصرف لا أخلاقى ، ولكنه اعترف بأنه أذنب حينما تأخر فى الإبلاغ إلى البوليس ، حال وقوع الحادث ، وساد الانطباع لدى الجماهير بأنهم يستمعون إلى رجل فقد شرفه مخادع وكذاب .

تم إجراء تحقيقات جديدة حول الحادث ، وذلك فى استجواب سرى ، دار خلف الأبواب فى ٥ يناير ١٩٧٠م ، وذلك فى محاولة لمنح « كنيدى » الفرصة لتفادى الأقوال المتضاربة التى أبداها فى التحقيق ، وتم ذلك أحيانًا بمساعدة القاضى « بويلى » ، ظهرت نتائج التحقيق بعد مرور ستة عشر أسبوعًا وهى أيضا تدين « إدوارد كنيدى » ، وانزلق القاضى « بويلى » فى الاعتقاد أن الهدف الأساسى من الرحلة التعسة هو الوصول إلى العبّارة واستخلص من ذلك (أن الدوران نحو طريق ديك كان متعمدًا ومقصودًا) ، ولكن الإجابة على هذه النتيجة سهل ،ذلك أن « كنيدى » كان على علم ودراية كاملة بكافة طرق الجزيرة ، وعليه فهو على علم مسبق ويقين بزاوية الدخول أو الخروج للجسر ، واستكمل القاضى « بويلى » تقريره قائلاً (لو ثبت أن كنيدى على دراية كاملة بخطورة زاوية الدخول إلى الجسر فلا شك أن أسلوب قيادته للسيارة بهذه الطريقة يشكل جريمة متعمدة) ، وأستأنف القاضى التقرير (وأخيرًا فإن هناك احتمالاً بالاعتقاد أن السيناتور « إدوارد كنيدى » قاد سيارته بإهمال ويبدو أنه ساهم فى موت مارى جو) .

ترك هذا الحكم انطباعًا لدى العامة أنه ترك الحفلة لممارسة الحب والهوى مع فتاته على الساحل ، ولكنه تسبب بقيادته الماجنة فى سقوط السيارة فى اليم ، وأنه فضل إنقاذ سمعته أكثر من بذل أى محاولة لإنقاذ « مارى جو » .

ساهمت « شايكوديك » بشكل مباشر وقاطع فى قتل جميع الفرص المستقبلية للسيناتور « كنيدى » للدخول فى معسكرات المنافسة ، والفوز بمنصب الرئيس ، وهكذا فقد السيناتور فى مغامرة عاطفية مستقبلة السياسى ، ودخل فى زوايا النسيان .